بسم الله الرحمن الرحيم

الهدنة الحلبية ... [حسين بن محمود]

18 جمادى الأولى 1437هـ

الهدنة الحلبيّة

لو رجعنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً ، وبالتحديد : وقت حصار حمص ، وكيف أن الغرب طلب هدنة بين الفصائل لدخول المساعدات "الإنسانية" للمسلمين في حمص ، وقلنا في ذلك الوقت بأن الذين سيدخلون حمص ليسوا سوى جواسيس يقدّرون الأهداف داخل المدينة وينقلون ما يستطيعون من معلومات عن المقاومين للأعداء فيحتلوا بعدها حمص وهم على بصيرة ، وقد فعلوا ..

من أين كان هذا الإستنتاج ؟

الأمريكان ومواليهم حاربوا العراق وحاصروها لسنوات ولم يستطيعوا دخول بغداد إلا بعد أن وافق "صدام" على زيارات "خبراء أسلحة الدمار الشامل" من مجلس الأمن ، وهؤلاء الخبراء تم طرد بعضهم مراراً من قبل العراقيين بسبب شكهم في جاسوسيتهم ، وقد كانوا كذلك فعلاً ، فهؤلاء لم يكونوا يبحثون عن أسلحة ، بل كانوا يبحثون عن نقاط ضعف الجيش العراقي واستعداداته للدفاع عن بغداد ، وعن المسؤولين العراقيين الفاسدين الذين هم على استعداد لبيع صدام ، ولما انتهى هؤلاء من عملهم ، سقطت بغداد ..

الأمريكان دخلوا الصومال بجمعيات خيرية ادّعت مساعدة الشعب الصومالي ، فلما أيقنوا بضعف دفاعات الصوماليين : دخلوا بجيشهم لاحتلال الصومال بحجة المساعدات الإنسانية ، ولكن الصوماليين استطاعوا إذلالهم وسحق جنودهم في الشوارع فهرب الأمريكان وأوعزوا لأثيوبيا باحتلال الصومال نيابة عنهم ..

تجد الأمريكان في كل دولة عربية أو إسلامية يتغلغلون في الجيوش بإسم الخبراء ، ويتغلغلون في الحكومات بإسم المستشارين ، وفي الأوساط الشعبية بإسم المساعدات الإنسانية والجامعات العلمية والمؤسسات الثقافية والمستشفيات ، فكل هذه الكيانات الأمريكية هي أدوات تجسس على المسلمين –بطريقة أو بأخرى – لمعرفة مكامن القوة والضعف فيهم ، وهم في هذا كله يوظّفون بعض من ينتمي لهذه البلاد بشتى الإغراءات ..

الهدنة التي يتكلمون عنها في الشام اليوم هي نتاج الاتفاق الروسي الأمريكي ، وهذا الإتفاق ليس وليد اليوم كما يعتقد البعض ، فالأمريكان هم الذين استدعوا الروس ليقصفوا الثوار في المناطق الغربية لتحقيق أهداف عدّة ، من أهمها كما ذكرنا مراراً وتكراراً :

1- تسليم منطقة الساحل الغربي للنصيرية والرافضة ، وحلب من أهم المدن فيها ..

2- تركيز قوى التحالف على قتال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وأفغانستان وليبيا وغيرها من البلاد ، وقتال طالبان وقاعدة الجهاد في أفغانستان واليمن والمغرب ، فالتحالف كان يهدر الكثير من طاقته في حماية النصيرية والعمل على ترسيخ دولتهم الموعودة ، حتى أتى الروس وتكفّلوا بالأمر ..

3- توزيع تكاليف الحرب على أكبر قدر ممكن من القوى ، وإن كان أكبر الممولين هم دول الخليج ، وعلى رأسهم آل سعود الذين يمولون الأمريكان والروس في حربهم على المسلمين في سوريا ..

4- الضغط على الجماعات شبه الإرهابية لتصبح معتدلة بالمعنى الغربي ، وهذا عن طريق القصف الروسي الذي لا يهمه السمعة الدولية ولا القوانين الأممية ..

لو نظر الناظر إلى خارطة الجماعات المتواجدة في حلب وريفها لأدرك أن النصيرية محاصرون من قبل الجماعات المقاتلة والمجاهدة ، وهم بين فكّي كماشة ، ولكن الغرب يريد تحييد أكبر قدر ممكن من المقاتلين ليتفرغ لقتال الدولة الإسلامية وجبهة النصرة في المنطقة ، وبعض الجماعات كانت ترفض الهدنة مع النظام ، ولكن القصف الروسي كان مقنعاً إلى حد كبير ، والبعض اكتفى بأكياس "الرزّ" الخليجية ، وبعد هذه الهدنة سيطلق الغرب يد الأكراد والنصيرية والرافضة لإخراج سائر الجماعات المقاتلة من هذه المنطقة ، والتي لا تخرج لا بد أن تترك السلاح أو تنضم إلى العملية السياسية التي ستكون لصالح النصيرية في المنطقة ، أو تنضم إلى الحلف الصليبي الدولي لقتال المجاهدين ، أو تكون حارسة للنصيرية وللعملية "السياسية" الصورية ..

لعل الغرب يعيد خطة احتلال حمص بحذافيرها :

1- قصف مركّز .

2- حصار خانق .

3- تجويع .

4- إرضاخ المقاتلين لهدنة مذلّة لتحييد أكبر قدر ممكن من الجماعات .

5- التجسس على الدفاعات في المدينة عن طريق تمثيلية إدخال المساعدات .

6- شراء مزيد من الذمم .

7- التركيز على قتال من لا يرضى بالهدنة : كالدولة الإسلامية وجبهة النصرة وغيرهم .

الذي سيحصل أن النصيرية والرافضة والكرد لن يطبّقوا شروط الهدنة ، وإنما سيُلزم غيرهم بتطبيقها ، وسيتغاضى الإعلام عن أعمال الأعداء وعملياتهم ، فالهدنة ليست لوقف قتل المسلمين ، وإنما لإجبار المسلمين على تقبّل القتل بصدر رحب ..

عندما تطمئن القوى المعادية من تحييد جميع القوى المحيطة بحلب ، وعندما يتم قصف ريف حلب بتركيز كبير لإبعاد الدولة الإسلامية وجبهة النصرة ، عندها ستُقصف حلب بدعوى وجود جماعات إرهابية فيها ، وسيُطلب من المقاومين داخل حلب تسليم المدينة لتفادي تدميرها وقتل أهلها جوعاً ، وليتسنى للمنظمات الدولية إدخال المساعدات الإنسانية لإنقاذ من بقي حياً من المسلمين فيها ..
هي ذات الخطة التي احتلوا بها حمص ، وهي ذات الفكرة التي دخلوا بها أفغانستان والعراق والصومال ، والغريب أن البعض يصدّقهم في كل مرّة ، ويقع ضحية مكرهم كل مرة ، والبعض يحاول التصدي لهذا المكر ولكن بعد فوات الأوان ..
في كل مرة ينجح الأعداء في صرف نظر المسلمين عن الهدف الحقيقي بإشغالهم بأمور ثانوية ، فالمشكلة عند البعض اليوم ليست سقوط حلب ، بل كون "جبهة النصرة" لم تُشمل في هذه الهدنة !! البعض لشدّة غباءه يريد أن تعترف أمريكا بأن "قاعدة الجهاد" جماعة معتدلة يشملها العطف الروسي الأمريكي بعدم القصف !! المشكلة أن هذا لا يسيء لأمريكا بقدر ما يسيء لقاعدة الجهاد ، وقد تفضّل الروس والأمريكان علينا هذه المرة فلم يسيؤوا "لقاعدة الجهاد" فأعطوها شهادة "إرهاب" تخرجها من ورطة بقية الجماعات ..
كانت خطة غزو أفغانستان : جمع أكبر عدد من الجماعات المقاتلة على الأرض لقتال إرهاب طالبان وقاعدة الجهاد ، فجمعوا قادة الحرب من الأوزبك والطاجيك وبعض البشتون ، وكان منهم تجار المخدرات وقطاع الطرق ومجرمي الحرب وبعض الملتحين الذي ينتمون للحركة الإسلامية ، هذا الخليط العجيب عُجن في عجينة الردّة والخيانة للأمة والعمالة للصليب ليقاتلوا المجاهدين الإرهابيين فيخلّصوا أفغانستان من الغرباء عملاء أمريكا (قاعدة الجهاد) وعملاء استخبارات باكستان (الطالبان) بعد أن يئس الغرب من مفاوضة الملا عمر لجعل أفغانستان تحت الإنتداب الأمريكي باطناً ، وتسليم أسامة – رحمه الله – ظاهرا ..
الذي يظهر لنا من سياق الأحداث في حلب أن التحالف الصليبي يحاول الآن شراء أكبر قدر من الذمم لتحييدها أو لاستعمالها في قتال المجاهدين ، ولعل "جبهة النصرة" ستتفاجأ بجماعات كانت صديقة لها بالأمس ، ترفع السلاح في وجهها بحجج سيختلقونها قريباً ، فالجماعات "الإسلامية" في أفغانستان والصومال والعراق لم تجد حرجاً في الدخول تحت راية الصليب الأمريكية لقتال إخوانهم بالأمس ..
هذه الهدنة في حلب هي لاحتلال حلب ، والخاسر الأكبر من قبول هذه الهدنة هم المسلمون في حلب خاصة ، وفي سوريا على وجه العموم ، وباحتلال حلب تكتمل تقريباً حدود الدولة النصيرية الموعودة ، وستُدفع الجماعات المقاتلة إلى منطقة السهول الوسطى ليتقاتلوا فيما بينهم على فتات القرى والمدن بحجة الاعتدال والإرهاب ، والسلفية والإخوان ، والخارجية والصحوجية ، والثبات والعمالة ، وغيرها من الأسباب بعد أن أخذ النصيرية أهم المدن السورية ..
المخرج من المأزق :
أولاً : لا بد للجماعات التي فيها مسحة إسلام أن لا تقبل هذه الهدنة لأي سبب من الأسباب ، وتحت أي ضغط ..

ثانياً : لا بد من فتح المدن التي احتلها النصيرية والتي تدخل في حدود دولتهم الموعودة ، كدمشق واللاذقية وطرطوس وحمص وحلب ودرعا وغيرها ..
ثالثاً : لا بد من تسوية جميع الخلافات بين الجماعات المقاتلة حتى لا تُستخدم في قتال بعضها البعض ، ولا بد من التنسيق والعمل المشترك تمهيداً للوحدة ..
رابعاً : لا تُستثنى الدولة الإسلامية وجبهة النصرة من أي تنسيق أو عمل مشترك ، وعلى قادة جبهة النصرة التفكير جدياً في الرجوع إلى جسد الدولة الإسلامية بأسرع وقت ..
خامساً : ينبغي للجماعات المقاتلة في الشام تكوين مجلس أعلى سياسي يمثلها ، وتكون قيادات المجلس من القادة الميدانيين المخلصين والمتمرسين في السياسة حتى يقطعوا الطريق على الكيانات السياسية التي يصنعها الغرب ويتفاوض معها ليقرر مصير الشام بإسمها !!
سادساً : يجب على المجاهدين أن يعلموا يقيناً بأن العملية السياسية تبع للعملية العسكرية لا العكس ، فالواقع على الأرض هو الموجّه للعملية السياسية ، فلا ينبغي أن يعتمدوا على العملية السياسية في جلب المصالح ، بل المصالح تُنتزع على الأرض ..
سابعاً : يجب أن يعلم أهل الشام بأن أمريكا ليس لها ثوابت سياسية في التعامل مع مصالحها ، فالحليف اليوم يكون إرهابياً غداً ، والإرهابي اليوم يكون حليفها غداً ، وهذا "عبد رب الرسول سياف" كان من أكبر إرهابيي أفغانستان فتحوّل إلى معتدل – في نظر أمريكا – يحارب الإرهاب ، وروسيا عدوّة أمريكا اللدودة استدعتها أمريكا لتحمي "بشار" المُمانع المقاوِم ، و"نصر اللات" عدو اليهود المزعوم في لبنان أصبح الحليف المقاتل في سوريا ، وطالبان التي كانت تخطب ودها وتحاول إقامة علاقات سياسية معها عن طريق آل سعود أصبحت إرهابية ، "وشيخ شريف حسن" قائد "المحاكم الإسلامية" الإرهابية في الصومال صار حليفاً استراتيجياً ورئيساً للصومال بمباركة أمريكا ، و"منظمة فتح" الإرهابية صارت حليفة استراتيجية ، وإيران الممولة الأكبر للإرهاب في الأرض صارت الحليف الأكبر في المنطقة ، و"صدام حسين" موّلته أمريكا بالأسلحة الكيماوية لضرب الأكراد في "حلبجة" فقتل منهم ما يزيد عن مائة الف وموّلته في حربه ضد إيران ثم انقلبت عليه وقتلته ومكنت الرافضة والأكراد منه ، و"محمد رضى بهلوي" ملك إيران كان فتاها المدلل في المنطقة فأتت بالخميني الذي انقلب عليه ليموت بهلوي طريداً شريدا .. أمريكا "ليس لها صاحب" كما يُقال ، بل مصالح ، ومتى ما انتهى دور شخص أو جماعة أو حتى دولة : نزعتهم من رجلها واحتذت غيرهم ..
والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..
كتبه

حسين بن محمود

18 جمادى الأولى 1437هـ